مهـ وهي الام المعهـ

للاستاذ السيد حسين بحر العلوم

أهويت طوداً للشريعة شاهقا ... وطويت بنداً للفضيلة خافقاً
ونضبت بحراً كم على تياره ... سارت مواهب أصغريك زوارقا
وحميت ثغراً ـ ذبالته الهدى ... يجلو سناه دجى الضلالة غاسقا
وعثرت مقداماً بميدان العلا ... تدع السوابق في الجهاد لواحقا
ونبوت في كنف الهداية صارماً ... ينقض في وجه الضلال صواعقا
وذويت حقلا بالمعارف مخصباً ... ملأ الحياة خمائلا وحدائقا
فذوت أمانيا وسالت بالاسى ... قطع الفلوب من العيون شقائقا

* * *

ياشيخ مدرسة الغري مهابة ... وفقاهة ووداعة وخلائقا
هذا الغري ـ وانت موهب مجده ... ذكراً ـ يعيد اليه ، مجداً سابقاً
أقوت مرابعه واظلم افقه ... مذ غبت عنه اليوم ، بدراً شارقاً
ماغبت حتى خلدت لك في الورى ... أقلامه ، مجداً علياً رائقا
مجداً مع التأريخ يبقى خالداً ... مهما تزاحمت القرون ، طوارقا
مجداً على افق الخلود حروفه ... تزهو ، فتطلع كل حين بارقا
أسفا ـ وللاقدار حكم نافذ ... تطويك قرآناً بمجدك ناطقا

* * *

يامن اذا وجدوه في محرابه ... وجدوا ، بطلعته الامام الصادقا
هذا مصلاك الكئيب لقد غدا ... بدموع اجفان التهجد غارقا
هو إلفك الزاكي بلام هجرته ... فغدوت للخل الحميم مفارقا
قد كنتما ـ إذ ضم سركما الدجى ... أخوين ، في حب الآله تصادقا
غذيتما روح القداسة ، منهلا ... يجري من الفيض المقدس غادقا
تتسامران كعاشقين تناجيا ... عند اللقاء ، وللوداع تعانقا
حتى الصباح ، فللتهجد نغمة ... تنصب في الآذان لحناً شائقا
فكلا كما عند التهجد مولع ... لم ندر أياً منكما أسمى تقى

* * *

والمنبر السامي ـ وكنت تلوح في ... آفاقه للعلم فجراً صادقاً
وفلت قوائمه ـ وكانت من علا ... ك أشد من زبر الحديد تلاصقا
واذا رأتك تؤمها سجدت على ... قدميك . تستاف التراب العابقا
وتود من اعجابها بك لو تفي ... كيما توفيك الثناء الفائقا
فاذا سموت على المراقي طاولت ... بعلاك اوج النيرات ، مفارقا
والناس حولك محدقون وكلهم ... سمع الى ايحاء ثغرك ناطقا
حشد يعظم للعلوم فطاحلا ... ويعن للادب الرفيع بطارقا
متشوقين الى حديثك مثلما ... تتشوق الارض السحاب الوادقا
فتظل تفرغ عن علي المرتضى ... حكماً ، تفيض معارفاً وحقائقا

* * *

أبا التأبين احدث عنك ذكرى ... وانك بالمديح لدي احرى
اصوغ به مذاب القلب عقدا ... أحال جمانه العبرات حمرا
وافئدة تشظت فيه شجوا ... تطير فتنتقى للندب شعرا
مضيت وهل ترا يجدي هتافي ... رويدا ياقلوب عليك حرا
وضمتك اللحود ولست ادري ... أهل ان اللحود تظم بحرا
وقرت فيك للاسلام عين ... غدت بنواك حين قضيت عبرا
الى الشعرى العبور رقيت قدرا ... فهل للشعران ينحوك قدرا
وكيف اخترت عن صدر النوادي ... بمضطجع الهدى والدين قبرا
مضى من يوم نعيك اربعون ... ولكن الورى تبكيك دهرا

* * *

فشخصك والاسى في القلب شفع ... ولكن الأساقد صار وترا
فقدنا منك للاسلام كهفا ... وللدنيا ابا والدين ذخرا
نظمت العلم بالتحقيق فيه ... فجئن عقوده بالنظم درا
فمن يسدي الى الفضلاء علماً ... وللبدر السنى والبحر قطرا

* * *

نعم يسدي كل ذلك بعد مرتحلك من تركته للعلم والاصلاح علما الاوهو شقيقك الحجة المرتضى فهو القدوة بعدك وبه الاسوة الحسنة ونعم الخلف المقتدى به .. وان شبلك « الحسن الزكي » لنعم المولنا بعد غيابك فسلام عليكم يا آل ياسين ورحمة الله وبركاته

الاردبادي

جسم كدائرة المعارف ضمنت جنباته ، بحراً محيطاً دافقا
فذكاؤه ـ والذهن يسرج وقدة ـ
نبراس علم يستثير بواثقا
ولسانه ـ والسيف حد لسانه ـ فيض يسيل معاجزاً وخوارقا
تبيانه الحق الصراح عقيدة أمسى بها داعي الضلالة زاهقا
وخزانة القرآن وهي مليئة بالحسنيين معارفاً وخلائقا
قفص من العصب الرخي يشده ... الايمان حبلا بالسعادة عالقا
ويراعه ان سل في يمنى الهدى ملأ الزمان رواعداً وبوارقا
هو ريشة من روحه تبدي لنا صوراً فتفتح للعلوم مغالقا
سبحانك اللهم خالق عالم في واحد ، قدست رباً خالقا

* * *

دست الزعامة قد تحطم مجده من بعد ما تخذ السماء سرادقا
وهوت قواعد عزه إذ لم تجد أحداً سواك الى الزعامة لائقا
وتضاءل الامل الشهي كأنه حلم لذيذ قد تلاشى خافقا
أمل كاشراق الضحى متبسم من روضة الاحلام روحاً عابقا
تجتاحه كف الحمام أثيمة روضاً بأزهار الاماني باسقا
وندي ابناء العلوم وطالما رصعته بندى علاك زئابقا
اكدى أسى من بعد طلعتك التي شأت السماء مغارباً ومشارقا

* * *

يامفرق الاسلام طأطأ للثرى ذلا وكان على الثريا فائقا
المسلمون ـ وكنت فوق رؤوسهم
تاجاً يزين مطالعاً ومفارقا
صرعتهم البلوى فهذا نادب علما باسرار القهقراهة حاذقا
ويجيب ندبته يتيم قد برا بأحوال اليتامى رافقا
متفرقين ـ وكنت جامع شملهم ـ في النائبات ـ مذاهباً وطرائقا
يتساءلون ـ وللتحير رجفة تعلو الشفاه فتستحيل مناطقا
من الشريعة بعد ماغاب الرضا مأوى تلوذ به الشريعة ـ شاهقا
ومن الزعيم بأن سيتبع سابقاً من مجدها المرموق ـ مجداً لاحقا
وبأن ستحمي المسلمون بظله الوا . . في ـ لواء بالهداية خافقا
فتراجعوا لما راو أن السما من هذه الامال ادنى مرتقى

* * *

سبعون عاماً ـ وهو عمر حافل
بالصالحات تفيض حمداً فائقا
بمآثر هي للمعارف أنجم تزهو على افق الخلود بواثقا
قضيته ويداك من نعمائه صفر أبت الا النقاء مرافقا
متنزها عن كل مايزري الفتى قد طبت فرعاً حين طبت معارقا
كم اسلمتك يد الزمان قياده
حتى اعد لك النعيم مرافقا
متوسماً بك ـ كالذين رآهم ـ
قلباً الى زهو اللذاذة ـ تائقا
لكن رآك عن النعيم مفارقا وبحبل أروقة السعادة واثقا

* * *

ياروعة الاسلام شكوى ثائر تبدو على شفتي جمراً بائقا
ماللرجال المصلحين وشأنهم حكم البلاد مغارباً ومشارقا
خضعوا لحكم الاجنبي سياسة ويعاهدوه على الخضوع موائقا
حتى تحكمت البلاد زعانف عقدوا على نهب البلاد توافقا
زمراً تعيش على الهوامش لم تكن
دنياهم إلا سراباً بارقا
ألبائعين ـ ويفخرون ـ عقولهم
بزهيد مال لا يعادل دانقا
والمشترين مناصباً منجورة فرشت بأكباد السعاة نمارقا
والنافخين بطونهم محشوة درناً تفجر بالخيانة ناطقا
والسارقين من الفقير حقوقه سراً ، وجهراً يجلدون السارقا

* * *

يا آله صبراً ـ وان جشد الردى
لكم المصاب كتائباً وفيالقا
إن الرضا ـ رغم الحمام ـ مخلد ذكراً بألسنة النواشي عابقا
حسناته (بالمرتضى) علم الهدا
وشقيقه (الراضي الزكي) لها بقا
وبنجله من في المكارم قد غدا
شيخاً ـ وان يك في السنين غرانقا

حسين بحر العلوم